بعد د خيراته وانواع حسناته فللصلاة ميزان وللصوم ميزان
وهلم جرا ولا يرد على الاول قوله تعالى ونضع الموازين القسط
لان جمعه في ذلك للتعظيم والذي يزن به جبريل فياخذ
بعموده وينظر الى لسانه وميكايل امين عليه وهو على
الصراط وقيل قبله ثم بعد ذلك يمرون على الصراط حتى الكفار
على الاصح وقيل لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثم
يتساقطون في النار وهو جسر ممدود على متن جهنم
اوله في الموقف واخره على باب الجنة وطوله مسيرة ثلاثة
الاف سنة الف منها صعود والف منها هبوط والف منها
استوا كذا قال مجاهد والضحاك وقال الفضيل ابن عياض
بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود
وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استوا وقال سيدي محيي الدين
ابن العربي وهو سبع قناطر مسيرة كل قنطرة ثلاثة الاف عام
الف عام صعود والف عام هبوط والف عام استوا فيسئل العبد
عن الايمان على القنطرة الاولى فان جا به الايمان جاز الى القنطرة
الثانية فيسئل عن كمال الصلاة فان جا بها تامة جاز الى القنطرة
الثالثة فيسئل عن الزكاة فان جا بها تامة جاز الى القنطرة
الرابعة فيسئل عن الصيام فان جا به تاما جاز الى القنطرة
الخامسة فيسئل عن الحج وعن العمرة فان جا بهما تامين جاز الى
القنطرة السادسة فيسئل عن الطهر فان جا به تاما جاز الى
السابعة فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة
وان كان قصر في واحدة من هذه الخصال حبس على كل عقبة
منها الف سنة حتى يقضي الله بما يشا وفي بعض الاثار انه يسئل
في الثانية عن صيام رمضان وفي الرابعة عن الزكاة وجبريل
في اوله وميكايل في وسطه يسئلان الناس عن عمرهم فيما افنوه

في

تحاكمه في طاعة الله تعالى او في معصيته وعن شبابهم
فيما ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من اين اكتسبوه
واين انفقوه والملايكة وا تقون يمينا وشمالا يختطفونهم
بالكلاليب وهي شهوات الدنيا تصور بصورة الكلاليب مثل
شوك السعدان كما في الحديث وهو بفتح السين المهملة نبت ذو
شوك ينبت ببعض الجسور تتوالم العامة شوك عنتر اصله
رطب ثم ييبس ويتصلب ويتفاوتون في سرعة مرورهم عليه
وبطيه بحسب تفاوتهم في سرعة اعراضهم عن المحارم وبطيه
فمن كان اسرع اعراضا عن معاصي الله تعالى كان اسرع مرورا و
عكسه بعكسه ومن توسط في ذلك كان مروره متوسطا فالسا
من الذنوب يمرون كطرف العين وبعدهم الذين يمرون كالطير
وبعدهم الذين يمرون كالفرس السابق وبعدهم الذين يمرون
كاجود بقية البهايم ثم الذين يمرون عدوا ثم من يمرون
حبوا وهم الذين تطول عليهم مسافة الصراط فيقول الشخص
منهم يا رب لم ابطيت بي فيقول لم ابط بك وانما ابطي بك عملك
عملك واول من يمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وامته
وعيسى وامته وموسى وامته يدعون نبيا نبيا حتى يكون
اخرهم نوحا وامته كما في بعض الروايات وصحح القرافي تبعا
للعز ابن عبد السلام انه عريض وفيه طريقان يمنى ويسرى
فاهل السعادة يسلك بهم ذات اليمين واهل الشقاوة يسلك
بهم ذات الشمال قال بعضهم والاظهر انه يختلف في الضيق
والسعة باختلاف احوال الناس كما ان المرور كذلك والراجح
انه ادق من الشعرة واحد من السيف وقدرة الله صالحة لمرورهم
عليه مع كونه كذلك والله اعلم قوله لانه عليه الصلاة والسلام
جا بتصديق جميع ذلك اي ويلزم من التصديق برسالته

لموت

لانه عليه الصلاة والسلام جا بتصديق ذلك

الواو للحال

Copyright © King Saud University